ماهذا قال دم الحسين وصحبه لم ازل التقطه منذ اليوم فكان ذلك اليوم الذي قتل فيه رواه
البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرجه ابو نعيم وغيره وقتل يوم عاشورا يوم الجمعة
سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار واحمرت افاق
السماء ستة اشهر يرى فيها كالدم ومكثت الدنيا سبعة ايام كانها علقة والشمس على الحيطان
كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس
يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في
عسكرهم فصاروا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت كالعلقم ولما ساروا براسه الى
ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب
بدم . اترجوا امة قتلت حسينا . شفاعة جده يوم المعاد .
ثم ان ابن معاوية امر برد اهله الى المدينة وان يطاف براسه الشريف في البلاد وروى
ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال والله رايت راس الحسين حين حمل
وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا فنطق الراس بلسان عربي فصيح فقال اعجب من اصحاب الكهف
قتلي وحملي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا
صححه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم وقال الحافظ ابن حجر وورد من
طريق واه عن علي عن المصطفى عليه السلام قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب
نصف اهل الدنيا واعلم انهم اختلفوا في راس الحسين بعد مسيره الى الشام الى اين صار
وفي اي موضع استقرت فذهبت طائفة الى انه طيف به في البلاد حتى انتهى الى عسقلان
فدفنها اميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداها منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين
بمال جزيل ومشى الى لقائها من عدة مراحل ثم بنى عليها المشهد المعروف بالقاهرة والى
ذلك اشار القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح وصار اخرون منهم الزبير بن بكار
والعلاء الهمداني الى انه حمل الى المدينة مع اهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه واخيه
الحسن وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل
ورجح القرطبي الثاني قائلا ما ذكر انه في عسقلان في مسجدها او بالقاهرة باطل لا اصل
له انتهى والذي عليه طايفة من الصوفية انه بالمشهد القاهري لكن ذكر لي بعض اهل
الكشف والشهود انه حصل له اطلاع انه دفن مع الراس بكربلا ثم ظهر الراس بعد ذلك

بالمشهد

بالمشهد القاهري لانه حكم باب البرزخ حكم الانسان الذي تدلى في تيار جار فيطفو بعد
ذلك في مكان اخر فلما كان الراس منفصلا طفا في هذا المحل من المشهد الحسيني المصري
وذكر انه خاطبه منه وذكر بعضهم ان القطب يزوره ومن كلامه ان حوايج الناس اليكم
من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وقال من جاد ساد ومن بخل
رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا وقال الشافعي مات ابن
للحسين فلم ير عليه كابة فعوتب في ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله تعالى فيعطينا
فاذا اراد ما نكره فيما يحب رضينا والتزم يوما الركن الاسود وقال الهي نعمتني فلم تجدني
شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة
بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم واخرج ابن عساكر ان ابن عباس
بينما هو يحدث الناس قام اليه نافع الازرق وقال تفتي الناس في النملة والقملة صف
لي الهك الذي تعبد فاطرق اعظاما لقوله وكان الحسين جالسا ناحية فقال الي يا ابن
الازرق قال لست اياك اسال قال ابن عباس انه من بيت النبوة وهم ورثة العلم
فاقبل نافع نحو الحسين فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس
سائلا ناكبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل اصف
لك الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالقياس قريب غير ملتصق بعيد غير منتقص يوحد ولا يبعض معروف بالايات
موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال انتهى ورزق من الاولاد
علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة
بقرب نفيسة وفي لواقح الانوار ان زينب المدفونة بقناطر السباع اخت الحسين فليحرر

حرف السين المهملة

سعيد بن عامر الجمحي القرشي زهد في الفتانة السحارة ونظر الى طلابها بعين
الحقارة فرغب عن الدنيا مع تقلده الولايات وقيامه فيها برعاية العهود والامانات
وقد قيل التصوف مصابرة المنون دون تحقيق الظنون وكان من عمال عمر على حمص
دعاه فقال اني مستعملك فقال لا تفتني يا امير المؤمنين قال والله لا ادعك قلدتموها
في عنقي وتتركوني فقال له عمر الا نفرض لك رزقا قال في عطائي ما يكفيني وكان يخرج
منه قوته ويتصدق ببقيته فتقول امراته اين فضل عطائك فيقول اقرضته
فاتاه الناس فقالوا ان لاهلك عليك حقا ولاصهارك عليك حقا فقال ما انا بملتمس